



كلمة الأب هادي محفوظ، رئيس جامعة الروح القدس – الكسليك

مؤتمر الأمن في ورش البناء

١٩ شباط ٢٠١٤

نتنقل ... في هذه الدنيا، من يوم إلى آخر ومن مكان إلى غيره. وفي كلّ تنقلاتنا نرجو الهناء والأمن والهدوء.

نتنقل في الزمن، فهو سائر لا محالة، ولكنّ تنقلنا يرافقه التطور وإرادة البناء والعمران، وصنع الآلات الأدوات التكنولوجية.

نتنقل ... والفعل في الجمع، لأنّ تنقل كلّ منّا، يترافق مع تنقل آخرين، ولأنّ حركة التطور التي يحقّقها الإنسان لها بالطبع انعكاساتها على كلّ آخر، في هذا الوجود.

ولكلّ ما يعمل الإنسان جانباً آمناً. أي إنّ كلّ تحرك يقوم به، ينخرط في مجتمع، فيكون عليه بالتالي الانتباه إلى عدم إذية الآخر، أيّاً يكن هذا الآخر، لا بل عليه أن يكون ايجابياً فيفكر كيف يساعد الآخر في نموه. وكلّما نما الحسّ الإنسانيّ عند القائم بعمل ما، كلّما تناغمت الأعمال جميعها من أجل خير المجتمع.

فللمشي في الشارع جانب آمناً، لصناعة الألعاب جانب آمناً، لقيادة السيّارة أيضاً جانب آمناً، وللبناء أيضاً جانبه الأمّنيّ. الفكرة الأساسية في كلّ ذلك، هي الانتباه إلى الآخر وإلى سلامته وإلى أمنه، في كلّ عمل نقوم به. هذا ما يفترض التحسّس للخير العام، ويفترض الوعي أنّ نموّ كلّ إنسان يتمّ في نموّ الآخرين حوله.

لا شك أننا في لبنان، بحاجة إلى تنمية هذا الحسّ الجماعي والإجتماعي، في الانتباه إلى الآخر وإلى أمنه، في كلّ جوانبه. هو استنتاج قد يدخل الحزن إلى القلب، لأنّ وطننا الحبيب لبنان لا زال بعيداً عن بلدان كثيرة متحضّرة في ما خصّ الخير العام والتنبّه إلى الآخر، كلّ آخر، وخاصّة الأضعف. ولكننا، في جامعة الروح القدس، لسنا من دعاة التباكي والتشكي والحسرة، بل من دعاة الفكر الاستباقي، ومن دعاة رسم الاستراتيجيات الآيلة إلى نموّ الانسان والمجتمع، ومن دعاة تشخيص النواقص وإيجاد السبيل للمضي إلى الأمام.

نعي تماماً أنّ النموّ يتمّ أولاً عند الإنسان، عند صياغة شخصيته المتحسّسة لمفهوم الخير الشخصي والخير العام في آن معاً، وعند توليد الأفكار الملائمة لبناء مجتمع أفضل وغد أفضل في كلّ ما يقوم به. هكذا نحسن التنقل من مكان إلى آخر ومن زمن إلى آخر.

أحد وجوه التنبّه إلى الآخر، بل إلى كلّ إنسان، هو الأمن في ورش البناء. من يجول في بلدان غربيّة كثيرة، يلاحظ على الفور الفرق مع واقعنا البنائيّ. العمّال في ورشة البناء والأناس الآخرون الذين ليس لهم علاقة مباشرة بهذه الورشة، يتعرّضون لأخطار عديدة بسبب انتفاء معايير أمنيّة بنائيّة أساسية. هدف البناء الذي هو الإعلاء والنموّ والانتقال إلى مكان أفضل، يعود إذا بالانسان إلى الوراء لأنّه يضرب نموّه إذ يهدّد أمنه. بعض ورش صيانة الطرقات الآيلة إلى أمن أكبر على طرقاتنا تنشأ وتنقذ بطريقة تهدّد هذا الأمن بالذات.

يقودنا كلّ ذلك إلى الاستنتاج أنّ علينا العمل في هذا المضمار، بدون أيّ تباك، بل كما في كلّ أمر إداري في هذه الدنيا، نجد السبيل إلى تحقيق الأفضل، ونسهم في عمران بلدنا الرائع الذي اسمه لبنان، مع كلّ من فيه. ننتقل دوماً إلى الأمام ولا نخاف، فالتاريخ هو إلى الامام وطالما رافقنا التاريخ بايجابيّتنا طالما فرحنا فيه واعلينا البناء، بكلّ أمان، وتنقلنا فيه من حقبة إلى أخرى ومن مكان إلى آخر.

لذا نشأت فكرة هذا المؤتمر في جامعتنا، ومدّت الجامعة اليد إلى نقابة المهندسين في بيروت فكان كلّ تعاون مفيد وبنّاء، فإني لشاكر نقابة المهندسين وكلّ الذين تعاونوا مع جامعتنا من اجل انجاح هذا

المؤتمر، وخصّ بالذكر حضرة المهندس ايلي بصيص، نقيب المهندسين، وهو لبنانيّ بامتياز ورجل عمران ورجل فكر ورجل اتران نفتخر به ونعترّ بصداقته.

كما أشكر من القلب الكليّات الثلاث التي نظّمت هذا المؤتمر، كليّة الهندسة، وكليّة الفنون الجميلة والفنون التطبيقية وكليّة الحقوق، مع فرقاء العمل فيها، خاصّا بالذكر حضرة العميد المهندس باسكال داميان، وحضرة العميد الدكتور بول زغيب، وحضرة العميد المشارك الاب الدكتور طلال هاشم.

إنّ مؤتمرا كهذا يفرح القلب ويكلّل حياتنا الجامعية واليومية بالإيجابيّة، فهو يريد أن يضع أكثر أمانا في مجتمعنا، وهو يريد أن ينمو كلّ إنسان، وهو يريد أن يستنتج ما هو ناقص ليرسم خطط الكمال فيه. الهدف من كلّ ذلك هو أن نفرح، في وجودنا الأرضي، جميعا، بدون استثناء، بكلّ أمان ... ونحن نتنقّل.